الفصل الثاني
في النجاح والفشل

"الإنسان كائن يبحث عن الأهداف...يصبح لحياته معنى فقط حين يُجاهد، ويثابر من أجل بلوغ أهدافه"

" أرسطو"

obeikandl.com

obeikandl.com

مافيش شغل أصلا!

من كثرة ما قد تسمع من كلام مثير، ومحفز في التنمية، أو البرمجة، أو أي حد فاضي قاعد يقول كلمتين وردية.

قد تشعر للوهلة الأولى أن الحياة وأنك بمجرد خروجك خارج المحاضرة التنموية، أو بمجرد يخرجون من المنزل بعد سماع هذا البرنامج المليء بالتفاؤل ..أن أصحاب الشركات سوف يتقاتلون. من أجلك، وكل منهم سوف يفعل أي شيء لمجرد أن تعمل معه

لقد اعتقد البعض أن التنمية البشرية هي أنني أجعلك ترى الحياة وردية، وأنها المدينة الفاضلة، وأن كل الخطأ راجع إليك.

عندما ترى نسبة بطالة مرتفعة؛ فأنت السبب...عندما ترى أجور متدنية، إنت بردو السبب أيو، إنت ما بتبصش حواليك.

إزاي؟

obeikandl.com

ما اعرفش، بس في ناس بتوع تنمية بيقولوا كدا.

هتقولي عاوز أشتغل باللي اتعلمته ..أقولك أما أنت غريب يا أخى صحيح.. ما تشتغل أي حاجة إيه يعنى قضيت ١٦ سنة أو أكتر تعليم..هتقولي أنا معايا دكتوراة مثلًا هقولك وإيه يعني دا مجرد هراء، وكلام ديجماطيقي متعسف.

بردو ماتسألنيش يعني إيه أنا بسمعها كدا؟

خلاصة القول إننا نحن السبب في كل شيء يقع في الكون ..

بسرعة كدا عاوز أعرضلك عرض عن الموضوع الجدلي دا.

كان ابن رشد بيقول:" إن في عالمين، العالم الأصغر والعالم الأكبر، وكلاهما في تفاعل معًا

والعالم الأصغر هو أنت، والعالم الأكبر هو الكون الخارجي"، ونسي- من يهتم بالتنمية البشرية أنها تتجاوز الكثير من المنطق والدين والعقل، واكتفى بأخذها

كما هي من منشئها، وهو الغرب زي بالظبط كتاب السر اللي فيه كلام جميل جدًا، ولكن لابد من وضعه في سياقه الطبيعي كمنطق وعقل وكدين.

بردو مش عاوز أقولك إنك تبقى قاعد مكانك وما تتغيرش، ولا الآخرون هم الجحيم والحياة مستحيلة، ولو عاوز تشتغل يبقى ما فيش شغل.

ولكن تعلم أن الكوب قد يكون فارغًا تمامًا، وأنك لن تجد النصف المليء الذي تنظر إليه.

وهذا طبيعي، الحياة دائمًا بها الجانبان، الخيّر والشرير، بها العديد من الصعوبات وإلا فأنت في جنة إذا لم تواجه أي صعوبات،

ولكان نزولنا للأرض عبثًا كبيرًا-حاشا لله- لكن الله أنزلنا إلى الأرض؛ ليكون فيها كل الخيارات ولتجد أن في طريقك إلى الجنة صعوبات وعوائق، وأن طريقك إلى أهدافك ليس مفروشًا بالورود، قد يكون مليئًا بالأشواك، أو الصعوبات.

تلك هي الحياة... بها الصعوبات والعوائق .. بها الجهد والتعب والمشقة...لكي تصل إلى هدفك.

أنت تعرف ذلك جيدًا، وأنا كذلك، الدليل إننا نتمنى أن نجد مصباح عصام الدين أخو علاء الدين علشان نحقق بيه اللي بنتمناه.

بدون أي تعب، يعني عارف إن في تعب اهو ...أمال واجع قلبي ليه معاك من الصبح لما أنت عارف...

إنت غريب على فكرة..

عاوز أقولك إن طبيعي إنك تلاقي الصعوبات قدامك ..لكن الأغرب إنك عند وصولك لهدفك، وعند تحقيق نجاحك تنسى كل ذلك..قال لي أحدهم ...أنا كنت أتعب كثيرًا لكي أنجح، ولكن الغريب أنني عندما أنجح، كنت أفرح كثيرًا، ولا أذكر يومًا واحدًا من الأيام الشاقة.

المسألة ليست يأسًا أو تعبًا أو ركودًا، هنا يجب أن تحقق لا بديل، ولا خيارات أخرى.

إذا أردت أن تثبت أنك موجود...افعل ذلك.

ليس هناك اختيارات.

ولكنك سوف تجد الجمهور، وهو يصفق لك عند الوصول.

obeikandl.com

ياريتني ما مشيت صح

كثير هي اللحظات التي نختار ما بين طريقين للوصول إلى الهدف الذي نريده . كم مرة توقفت أمام الطرق والوسائل التي توصلك إلى هدفك، وفكرت في أى طريق تختار للوصول؟

وفي أغلب الأوقات نختار الطريق الصحيح الذي يوصلنا إلى هدفنا ..نختار أن نكون على الطريق المستقيم والصحيح؛ لأن هناك طرقًا أيضًا توصلنا إلى أهدافنا، ولكنها ليست مستقيمة ... هناك العديد من الطرق الفاسدة التي يتبعها البعض؛ للوصول إلى هدفه.

وتحت مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، يستبيحون العديد من الأفعال والتصرفات، والأدوات، والوسائل للوصول إلى أهدافهم.

تخيل أنك في سباق للجري، وأنت تمشي في الطريق الذي حددته لجنة المباراة، وتُفاجأ بأن هناك طريقًا مختصرًا يستدعي الخروج عن الخط المحدد سلفًا في

obeikandl.com

المسابقة، ووقفت واحترت هل تكمل في الطريق الطويل الذي حددته اللجنة؟ أم أنك تنحرف عن هذا الخط؛ لتصل بسرعة للنهاية وتفوز بالمسابقة، وتجد أنك بعد تفكير وبعد أن تجد أنك تميل إلى الانحراف عن الخط قد تراجعت، وسلكت الطريق الصحيح.

والأغرب أن تُفاجأ أنك لم تفز بالمسابقة ...لماذا؟ لأن هناك من فكر، ووجد أن هذا الطريق الذي ينحرف عن الخط هو الأسرع، وفعلًا مشى فيه وفاز.....لا تندم عزيزي، فهذه المسابقة لم تكن لك حتى إذا سلكت هذا الطريق.

هتلوم في نفسك، وتندم وتقول ياريتنى كان قدامي، ليه مادخلتش من الطريق دا؟ أهو الواد ابن التيييييت دا دخل منه ،وفاز.

ومش بعيد إنك تكتئب شوية وتحبط شويتين، ليس لأنك لم تفز بالمسابقة، بل لأنك لم تسلك هذا الطريق.

ببساطة قد تحول هذا الطريق إلى الانتصار في حد ذاته؛ لأنك وجدت أن شخصًا آخر انتصر عليك في هذه الحيرة، وسلك هذا الطريق الذي لم تسلكه أنت، والذي قد تكون وجدت بعض الميل في نفسك للخوض في هذا الطريق.

بس الموضوع أكبر من كدا، في الحياة مافيش فائز واحد، هناك العديد من الفائزين، والذي قد تكون أنت منهم بطريقك الصحيح.

وإذا لم تنجح الآن، أو لم تفز بهذا السباق، أو بهذه الوظيفة، فتأكد تمامًا أنها لم تكن لك من البداية، ويبدو أن الله يعدك لشيء أفضل.

أكيد كلنا عارفين عالم النفس الشهير، سيجموند فرويد ١٨٥٦-١٩٣٩ هذا العالم النمساوي الذي ذاع صيته في كل العالم، ولاتجد أي كتاب عن علم النفس يخلو من اسم فرويد ... هذا الرجل الذي اعتبره بعض العلماء أول المنظرين الحقيقيين للشخصية بشكل علمي ومنهجي. كان يريد منذ بداية دراسته أن يصبح عالم فسيولوجيا، وكان حلمه الذي يحلم به ليل نهار أن يحصل على وظيفة باحث في معهد الفسيولوجيا الذي درس فيه على يد أستاذه بروكه،

وكان دائم النشاط والعمل والكد، إلا أنه لحسن حظه لم ينل هذه الوظيفة؛ لظروف ما ...نعم لحسن حظه. أنا لم أخطئ في الكلمة... طبعًا بعد خيبة الأمل اللي شعر بيها، والإحباط اللي طبيعي بعد الإخفاق في الوصول إلى الهدف اللي بنمر بيه..بدأ يعيد بناء نفسه من جديد، بدأ يعمل مرة أخرى ويواصل طريقه، فقد أراد دراسة الطب النفسي، وفعلًا بدأ بعيادة ليه مع صديقه بيير جانيه، وبعد كدا سافر لفرنسا؛ ليتعلم طريقة شاركو في علاج الهيستريا بالتنويم بالإيحاء.

إلى أن وصل إلى فرويد الحالي، الذي له مؤلفات عديدة في مجالات مختلفة مؤسس مدرسة التحليل النفسي الذي وصل إلى مكانة علمية، لم يكن يصل إليها، إذ كان عمل في معهد الفسيولوجيا الذي كان يحلم به.

لعلك أيضًا تعرف قصة العالم المصري الرائع د.فاروق الباز، الذي كان يتمنى أن يدخل كلية الطب، وكانت هدفه، ولكنه لم يصل إلى مجموعها، ودخل كلية العلوم، والآن أنت ترى ماذا أصبح فاروق الباز؟

هذه الأمثلة أضربها؛ علشان أقولك أنا أقصد إيه بأن الحاجة دي ماكنتش ليك وإن ربنا بيأخرك لحاجة أفضل.

تعال نتكلم في نقطة تانية..

هو مين اللي صح...أنا ولّا اللي مشي- في الطريق التاني..أنا ولا اللي بيدفع رشاوي...أنا ولا اللي بيستخدم الواسطة؟... أتفق معك أنه وصل بسرعة، لن أقول لك الكلام الذي اعتدنا جميعًا على سماعه، حتى مللنا منه من جرعات، أو مسكنات تصير من كثرة تكرارها فقدت معناها.

ولكن دعني أمشي معك ...شخص قد تم تعيينه بالواسطة كمعيد بالجامعة... وبالواسطة أيضًا تم عمل رسالة ماجستير تؤدي الغرض، مع بعض العون من عمو الدكتور وطنط الدكتورة... وبعدها الدكتوراة مع مساعدة بسيطة من أونكل العميد...ماذا بعد ذلك؟ إلى أين يصل هذا الشخص بعد سنوات؟ لا شيء....مكانه.... هل إذا سافر إلى مؤتمر علمي بالخارج سوف يلقي شيئًا ذا

قيمة؟ هل سوف يدعونه مرة أخرى؟ هل ستتوالى أبحاثه في الصحف المحلية حتى تصل للعالمية؟ هل سوف يؤلف العديد من الكتب والمراجع؟

هل سوف يخرج من تحت يده أي شخص يتذكر ما تعلمه منه؟

راجع المثال السابق وقيس عليه أي مكان ثاني...

طيب دا بالنسبة للجزء الأول ..طيب والجزء التاني الخاص بالطريق غير الصحيح... قدامك فيه حلين، الأول أنك لا تعرف أن تمشي في هذا الطريق لأي سبب، ليس لديك المال الكافي لرشوة أحدهم أو لشراء الواسطة أو ليس لديك الواسطة من أقاربك.

فأنت هنا لا تستطيع أن تحيد عن هذا الطريق .. إذًا هل سوف يضيع مجهودك وسعيك في طريق النجاح وفي طريق هدفك، لأنك ليس لديك كل هذا؟ بالطبع لا وأين عدالة السماء؟ أين عدالة الخالق -جل وعلا-؟ حتى لو تأخر الرزق، تأمل هذا الحديث معي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس، اتقوا الله، وأجملوا في الطلب، لا تستبطئوا الرزق، فإن نفسًا لن تموت

حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل، ودعوا ما حرم).

الشق الثانى: أنك تسلك الطريق غير الصحيح بحثًا عن النجاح عن الهدف، وكأنك تقلق إذا لم تسلك هذا الطريق، لن تنجح، ولن يرزقك الخالق... مادمت قد فعلت ما بوسعك، وما أنت مكلف به، فتأكد أنك إذا لم توفق لهذا الشيء، فهو لم يكن لك، وهذا الموضوع يتلخص فى ثقتك بالله، ويقينك بأنه سوف يرزقك.

افطن إلى قوله - تعالى-: ﴿وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات:٢٢)

وقيل لبعضهم: من أين تأكل؟ فقال: الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين، والذي شدق الأشداق هو خالق الأرزاق. وقيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟ فقال: سبحان الله والله أكبر! إن الله يرزق الكلب أفلا يرزق أبا أسيد؟! وقيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله، فقيل له: الله ينزل لك دنانير،

ودراهم من السماء؟ فقال: كأن ما له إلا السماء! يا هذا الأرض له، والسماء له، فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض، وأنشد:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيداء والحوت في البحر

فلا تقلق ولا تلم نفسك لفعلك الصحيح ، ولاتخشَ فوات الرزق، فالخالق خزائنه مملوءة، لاتنفد أبدًا.

إذا كنت أمام الطريقين، الصحيح والخاطئ، فتوكل على الخالق وافعل الصحيح، ولا تقلق من النتيجة، فكيف تكون نتيجة من توكل على الله، ووثق برحمته وبعدله؟!

قرار قد يغير حياتك

بعد وقت معين من الزمن، وبعد مرور من مرحلة لأخرى، في مراحل الحياة قد تصل إلى مرحلة عندها يكون النجاح ليس اختيارًا.

ليس لديك الآن خيار في النجاح أن تختار أن تنجح أم لا!

في هذه المرحلة يكون النجاح إجبارًا. يكون عندها الوصول إلى النجاح أمر مفروض عليك.

obeikandl.com

تسطيع أن تتقبل فشلك الآن، وتبدأ من جديد ولكن هنا لا مناص من العدول عن النجاح.

إيه الكلام الكبير دا؟

يمكن لأن الموقف فعلًا كبير.

الآن أنت في مرحلة لا رجوع عنها، ولكن هناك مخرج وحيد، وهو أن تقفز منها إلى اللامعنى، إلى اللوم، والسب والقذف واللعن للظروف.

ولكن صدقني لن تغير شيئًا بعدها في حياتك سوف تكون حياتك بعدها كلها ظلامًا لا نور فيها طوال حياتك.

انظر إلى هذا الرجل، الذي يقف مكانه، يبيع الحلوى في هذا الكشك الصغير على ناصية الشارع.

هو اختار ذلك ... وقد يكون راضيًا عن هذا..كما تعتقد.

لكنه دائمًا ما يسب الظروف، ويلعن الأيام، ويصب جام غضبه على الغلاء..ولا يدري أنه هو من اختار.

والبعض منهم تعلم الاستكانة، والخضوع إلى اللاحركة، وإلى اللا جديد في حياته، وتعلم أن يتأقلم معه، ويتكيف.

ولكن هل تريد أنت ذلك؟

ألم ترَ أنك تمر على نفس المكان منذ ذهابك إلى الحضانة، ثم إلى المدرسة الابتدائية، ثم إلى الإعدادية، ثم إلى الثانوية، ثم إلى الجامعة، ثم حتى بعد أن حصلت على شهادة، عاطل مع مرتبة الشرف، أو إلى أن عملت.

نفس المكان، ونفس الجلسة، ونفس الكلام.

هل تريد أن تقف حياتك على هذا المشهد الذي لا يتغير؟!

في هذه المرحلة كلنا يأخذ قرارًا في حياته قد يغير مصيره بالكامل.

الآن وهو كسر المجهول، اخترق غياهب الظلمات.

ماذا سوف تخسر؟

ألا تؤمن بالغيب، وأن هناك إلهًا؟ ألا تؤمن برب العالمين دون أن تراه؟

أليس هذا إيمان بالغيب؟

ألا تؤمن بأن هناك قرآنًا وأن هناك رسولًا، أو أن هناك إنجيلًا وأن هناك حقًّا، سيدنا عيسى وسيدنا محمدًا -عليهما السلام-.

أليس هذا إيمان بالغيب؟

هو نفس الشيء في قرارك، عندما تتحرك، هذا هو إيمانك بالغيب، بالمجهول، بأنك لن تكون بمفردك، فهناك رب العالمين سوف يكون معك.

هل تريد أن تبقى في نفس المكان، في نفس السنين، تلعن الغلاء الذي لن يتغير، وتسب في الحكومة التي سوف تظل على حالها، وعلى خطاها العمياء التي لا تجدي نفعًا ولن تعينك على شيء؟!

من الذي سوف يخسر في النهاية؟

سوف يمر بك العمر دون أن تفعل أي شيء في حياتك، أو تضيف أي جديد، أو تجد حياة أردت أن تعيشها.

إذا كنت تنوي على دراسة معينة، أو البحث عن عمل معين، أو الاتجاه لمرحلة جديدة في حياتك، أو تنفيذ مشروع ما.

وحسبت كل حساباتك وتأكدت منها ..لكنت كنت تخاف المجهول.

فهيا الآن...

لا تنتظر. أقدم على هذه التجربة....اتخذ هذا القرار.

لربما استطاع تغيير حياتك كلها إلى الأفضل .. وإذا لم يكن فماذا خسرت؟ لقد تحركت من مكانك، ولن ترجع إليه مرة أخرى، ومن المكان الجديد سوف تنطلق إلى آخر.

لا ترجع إلى الوراء.

أنت الآن وصلت لمرحلة اختراق النجاح؛

فلا تنتظر.....

obeikandl.com

تقدر تشوفها كدا

من أجمل القصص التي أعجبتني، قصة أوردها شريف عرفة، في أحد كتبه، وهي كانت تحكي قصة أحد الحكماء، وهاهي القصة: جلس الحكيم، وجمع حوله مجموعة من الطلاب الذين يريدون أن يتعلموا على يده، وسألهم ماذا تريدون أن تتعلموا؟

فقالوا: الحكمة.قال لهم: وما هي الحكمة في وجهة نظركم؟فسكتوا جميعًا. فأكمل هذا الحكيم، وقال: سوف أقص لكم قصة قصيرة، قد تعرفون منها ما هي الحكمة! ، كانت هناك قرية صغيرة، تبعد عن المدينة بمسافة يومي سفر. هذه القرية كان كل من فيها يعيش سعيدًا، فرحًا بالمكان الجميل كما يراه.لا ينقصهم شيء، فهم يعملون بالفلاحة نهارًا، وبالليل يكونون قد تجمعوا في كل مكان مرة؛ ليتسامروا، ويقص كل منهم على ما يجول في خاطره، أو ما يتعبه. قرر أحد هؤلاء النزول إلى المدينة؛ للعمل هناك؛ لأنه أراد أن يجرب حياة جديدة، ونزل

obeikandi.com

فعلًا إلى المدينة وعاد بعد سنة، عندها تجمع كل أهل القرية حوله، وكانوا يريدون أن يسمعوا خبراته، فليس الجميع منهم يتسنى له أن ينزل المدينة، خاصة وأنهم قد اعتادوا على بلدتهم فهي بالنسبة لهم كانت أشبه بالماء، وهو كالأسماك بالنسبة لها. فجلس يقص عليهم ما رأى في المدينة من فسق وفجور، ومن نساء عاريات، لا يعرفن معنى الخجل، ولا فى وجوههن حمرة الخجل التي نعرفها في قريتنا، وفي نساء قريتنا، وأن المدينة مليئة بالخمارات والمعاقر، وأماكن لعب القمار، وممارسة الرذيلة.

الآن قد علم أهل القرية أنهم في أماااان وفي راحة، وفي طاعة أكثر بكثير من أهل المدن كم هي هذه المدينة فاجرة! وبعد فترة أراد واحد آخر أن يسافر أيضًا إلى المدينة؛ ليعمل بها، حذره الجميع، وحاولوا منعه وأن المدينة ماهي إلا جهنم في صورة حديثة، لكنه أصر على ذلك فحاجته للعمل كانت أكبر من أي كلام .وما دام مؤمنًا أنه سيفعل ما يرضي ربه فلا قلق، وعاد لزيارة القرية بعد فترة، واعتقد الجميع أنه قد عاد ولن يذهب إلى المدينة مرة أخرى، وتفننوا في الشماتة فى البداية ألم نقل لك؟ ما كنت سمعت كلامنا من الأول؛ علشان تبقى

تسمع، شفت اللي مايسمعش كلام الناس الأكبر منه يعمل إيه .نظر إليهم مبتسمًا، وقال: أنا لم أرجع إلا لزيارتكم، أما المدينة فهي عكس ما سمعتم، لقد رأيت أن المساجد، والكنائس بها عديدة، وأن المصلين فيها أعداد كبيرة من الناس، وحتى في كل مناسبة يتفنون في فعل الخير. هل تعلمون أنهم يعطون الأكل بلا مقابل لوجه الله، وأنهم يتبرعون بالأموال؟ وأنهم يبنون ديارًا للأيتام، وديارًا للمسنين، وأماكن يقصدها من لا حيلة له؟ مغزى القصة، ومعنى الحكمة: ثم قال الحكيم لطلبته: الآن لعلكم تعرفون معنى الحكمة، فكلاهما نزل في نفس المكان، لكن الأول كان شخصًا فاسدًا، فرأى ما يسره وما يرضي نزعاته، والآخر شخصًا صالحًا، حينما نزل المكان بحثًا عن أقرب مسجد؛ ليصلي فيه، وليس أول خـــمارة.

الإنسان يرى ما يريد أن يراه، فلو أنك أردت أن ترى الحياة مليئة بالأشرار، ومليئة بالخائنين والفاشلين فقط. فهي كذلك. وإذا أردت أن تراها خيرة، بها السلام، وبها النجاح فهي كذلك. ولكن نحن نعلم أيضًا أن الحياة ليست مطلقة بقيمها، لا خيرها مطلق، ولا شرها مطلق لا هي شريرة بالكامل، ولا هي خيرة

بالكامل. منطق النجاح: لو فكرت في منطق النجاح والعدالة، وأنك إذا سعيت فإن الله سيتوج جهودك بالنجاح، فهذا حق؛ لأن البعض يبرر تقاعسه عن الجهد أو السعي بكلمة واحدة (كوسة) أو (ظلم) (يعني لو اتحركت ايه اللي هيحصل. أنا ماعنديش واسطة ياعم .كل اللي عندهم وسايط بيشتغلوا) طبيعي أن يكون هذا موجودًا، لكن بأي منطق يتم تبرير أن كل الناس الذين عملوا في أي مجال قد عملوا بالواسطة؟ هل كل الناس فجأة أصبح لديهم أقارب مهمين؟ كل الناس فجأة تحولوا إلى أصحاب أموال وملايين؟! إذًا أنت واهم. انزل أي مكان في بلد، واسأل أي موظف، إنت أهلك بيتشغلوا إيه؟ هتلاقي اللي والده فلاح، واللي والده خفير، واللي والده خباز، واللي والده موظف عادي، ناس بسيطة مكافحة، مش ناس إقطاعية، تمتلك سلطة، أو استعملوا الكوسة مثلًا. عايز تشوفها إزاي؟ شوف إنت عايز تشوف إيه من الدنيا، وإنت هتشوفه طبعًا مع عدم إغفال النصف الآخر. إنت بتسعى، وعارف إن في أحيانا ظلم، لكن عدل ربنا فين! إنت بتسعى، وعارف إن في كوسة، لكن واسطة ربنا وتسهيله فين! اسعى وخلي

ربنا قدامك، هتقابلك عقبات، وهترفض وكتير كمان، وهو دا السعي؛ لأن ربنا ألزمنا بالسعي، مش بالنتيجة. ولإن ربنا لو خلق الأرض كلها خير ومجرد إنك تفكر في شغل تلاقي التليفونات والفاكسات والبريد بتاعك مليان بالوظائف الشاغرة إنت كدا كنت هتبقى في الجنة مش في الأرض، وماكانش ربنا - جل فى علاه- قوله تعالى في سورة الملك آية(١٥): ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور﴾m.وهو دا السعي في طلب الرزق، السعي ليه، وليس الركون إلى منطق العاجزين نفسيًّا، الذين يركنون إلى مقولة دائمة، يخرجون بها من كرم الخالق، ومن رحمته ومن عدله هذه المقولة هي (ماعنديش واسطة فا مش هشتغل). هي بس اللي بتشغل الناس الواسطة، ألا ترى أنه بهذه العبارة قد نسي أن هناك ربًّا قد خلقه ويريد أن يكرمه؟! ولكنه لم يتحرك طلبًا للرزق، الخير المطلق موجود في الخالق سبحانه فقط؛ فسبحان العاطي بلا حساب، كل ذلك ينكره من يتقاعس، ولم يجدّ في الطلب والسعي

أقرب طريق إلى الراحة

بعد طول انتظار لهذه المقابلة، دق الباب أخيرًا، رئيس التحرير لأكبر المجلات العلمية.

سأله: ماذا تريد؟

فقال: أريد أن أنشر أحد أبحاثي في هذه المجلة العلمية.

فقال له: من أنت؟

قال: أنا موظف تسجيل براءات الاختراع، ومواطن سويسري.

فرد: آسف، لا ننشر إلا للأساتذة الأكاديميين فقط.

تعتقد ماذا يكون رد هذا الشخص؟ هذا حوار متخيل لشيء حدث بالفعل.

وهذا الموظف هو ألبرت أينشتاين، صاحب نظرية النسبية، وحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء، وهو أول من استُخلصت من نظريته عن الطاقة،

obeikandl.com

القنبلة النووية (ط = ك ع٢ أي أن الطاقة تساوي الكتلة مضروبة في مربع سرعة الضوء).

كانت هذه المجلة العلمية فعلًا لا تنشر إلا للأكاديميين فقط. الأساتذة الذين يدرسون في الجامعات.

وبعد فترة، اقتنعت المجلة بأن ترى ماذا يريد أن ينشر بها أينشتاين؟ هذا الموظف خصوصًا وأنه كان نُشر له في بعض المجلات العادية التي كانت تخاف النظرة العلمية السائدة.

وبعد ما لقي مدير المجلة أبحاث أينشتاين الغريبة عما هو سائد، فطبيعي متوقعين اللي حصل.

لكن طبعًا كأي مكان علمي لابد أن يُناقش صاحب الرأي في آرائه وأبحاثه.

هل أينشتاين كان مستعدًّا؟

لم يقل أينشتاين وقتها اعذرونى؛ لأن أسرتى كانت حالتها المادية صعبة، واضطررت في سن الخامسة عشرة أن أهاجر إلى سويسرا، وأترك بلدي أولم ulm في بافاريا، ولم يقل إنه عانى كثيرًا؛ كي يدرس في أكاديمية الفنون التكنولوجية بزيورخ.

ولم يقل إنه عانى كثيرًا من التمييز العنصرى ضده؛ لأنه يهودي لما كان اليهود مضطهدين من النازيين.

لم يقل كل هذا، بل لم يكن يقتنع سوى بهدفه.

لم يجلس يندب حظه بعد أن رفضوا أن يعين أستاذًا بأكاديمية الفنون التكنولوجية، بل ناضل واستمر في طريقه.

إلى أن حصل على الدكتوراة في نفس الجامعة التي رفضته أستاذًا، وعُين بعد ذلك أستاذًا للعلوم الطبيعية والرياضية بكلية الألسن بنفس الجامعة، وحصل على نوبل سنة ١٩٢١ في الفيزياء.

ولم يكتفِ بذلك عندما حرمه هتلر سنة ١٩٣٣ من درجاته العلمية، ذهب إلى معهد برنستون الامريكي، وعُين أستاذًا به، وحصل على الجنسية الأمريكية بعد ذلك.

ملحوظة: رفض أينشتاين أن يتولى رئاسة دولة إسرائيل المزعومة.

إذًا من يجلس يندب حظه، وينعي الظروف، فهذا هو أقرب طريق إلى اللاشيء.

إذًا، فاسعَ إلى ما تريده وما لم تحصل عليه، فهو لم يقدر لك أصلًا من البداية، وسوف تجد ما هو أقيم منه بسعيك.

فخالق الكون من صفته العدل.

إذا كان جلس هربرت جورج ويلز، رائد أدب الخيال العلمي، الذي شاهدنا له عمله الرائع، آلة الزمن، والتي تحولت إلى فيلم سينمائي رائع وحرب العوالم، والرجل الخفي وغيرها.

لم يكن فقط ج.هـ.ويلز أديبًا، بل كان أيضًا صحفيًّا وروائيًّا، ومفكرًا، ومؤرخًا إنجليزيًّا متميزًا.

أقول: إذا جلس ويلز يندب حظه أو (بيرتي)، وهو الاسم المحبب له منذ طفولته.

إذا جلس ينعي حظه، فلن يلومه أحد، إذا سأله أحد المارة لِمَ أنت جالس حزينًا؟ وقال له إن والداي يعملنا بالخدمة في أحد البيوت الريفية، ولا يملكون شيئًا، وأنهم أرسلوه لأحد المتاجر؛ ليتعلم التجارة، ولكنه كان يكره المتجر ومن فيه، يسخرون منه خاصة أنه كان لا يفعل شيئًا سوى القراءة، كان دائم الحديث عن الطموح، وأن أهله يخشون من فشله؛ لذلك يريدون أن يعمل بالتجارة.

وأن إخوته كلهم كذلك.

فى سن السابعة عمل كمعلم متدرب في إحدى المدارس، وبدأ من امتحان لآخر، ومن مكان لآخر؛ حتى حصل على مقعد في جامعة لندن؛ لدراسة العلوم،

وحتى هذا الوقت أيضًا لم تكن مادياته كافية لمواصلة حياته، خصوصًا أنه كان يمرض كثيرًا، ولولا مساعدات أصحابه، لمات جوعًا إلى أن اعتزل العمل؛ لمرضه الكثير، واكتُشفت موهبته بالصدفة وأصبح ج.هـ.ويلز المشهور.

أقول: لو أن جورج جلس يندب حظه، ويلوم ويلعن الظروف، لما كان وصل إلى ما وصل إليه.

قد تجد الكثير من المبررات لفشلك، ولكنك تحتاج إلى عزيمة قوية؛ لتصل إلى ما تريد.

من الممكن أن تجد إنسانًا فاشلًا، ولو سألته عن سبب فشله يمكن يقولك مئات الأسباب لفشله، وفعلًا قد تكون قوية، وقد تتعاطف معه، ولا تلومه وهذا شيء طبيعي.

إذا أنت بحثت عن عطف الناس عليك، هذا العطف ماذا سيفعل بك؟ هل تريد مبررًا لفشلك؟ إليك مئات المبررات، ولا أقول إنها مصطنعة، أو ضعيفة، أنا أثق بمبرراتك، وأعلم أنها قوية ولم تكن سهلة، ولن تكون.

لكن ماذا تريد أنت أن تصل إليه؟

أنا سوف أتعاطف معك، وأمصمص شفتي، وأقول (مسكين) هل تكفيك هذه الكلمة؟

هل كان كل طموحك في الحياة، أن تحصل على هذه الكلمة، من فمي أو من فم أي إنسان؟

هل ستقضي حياتك هكذا؟

إذا فعلت فلن يلومك أحد.

لكنك أنت من سيلوم نفسه؛

لأنك ستجد أن زميلك في نفس صفك، وفي نفس ظروفك تقريبًا قد وجد طريقه، وتحمل أعباء الحياة الكثيرة؛

لأنه لا يريد أن يسمع كلمة مسكين، إنه يريد أن يعيش حياته كما يريد.

إنه لا يبحث عن عطف، بل يبحث عن مجد يبنيه.

عندما بدأ ميخائيل فاراداي، مخترع الدينامو حياته، كانت كلها مفككة، أب يعمل حدادًا، وتم طرده من المدرسة؛ لأن مدرسته قد ملت تغيير لكنته الغريبة، ثم انتقل والده إلى لندن، وعمل بنفس المهنة في حي مانشستر، وكانت وقتها من الأحياء الفقيرة.

لم يستطع والده أن يوفر عيشة، أو حياة أفضل، وظل على نفس الوضع، وكان فاراداي قد بدأ العمل في سن الثانية عشرة عند أحد الباعة لتوزيعه الجرائد، وبعدما أثبت حسن عمله، عُين في تجليد الكتب، وكان دائم القراءة لتلك الكتب، واهتم بالكهرباء، وحضور المحاضرات العلمية عن الكهرباء، التي كانت تكلفه الكثير من النقود.

لم يقل حينها سوف أكتفي بذلك، أنا لي طموح وآمال، ولكن العالم كله يقف ضدي، وسوف يخسر العالم شخصًا مثلي، ولن أعمل.

بل أرسل رسالة، تلخيصًا لمحاضرات السير همفري، وهو أحد كبار رجال العلم في هذا الوقت والذي كان يحضر محاضراته خفية؛ نظرًا لحالته الفقيرة، ولم يجد

ردًا من هذا العالم، فزاده يأسًا وإحباطًا، وهذا طبيعي في الحياة عندما نقابل عقبات، لكنه لم يستسلم، ويذهب ليكتئب وحيدًا، ولم يظل يردد قصة حياته التعيسة، وأن والده مات في آخر أيامه، ولم يجدوا أي شيء؛ لأن والده كان قد كبر على رفع المطرقة، ولم يستطع العمل، ولم يظل يردد أن والده كان يعطيه كل يوم إثنين رغيف خبز، يقسمه إلى عشرة أجزاء، يأكل منها طوال الأسبوع.

بل استمر في عمله، وعلمه إلى أن وصلت أخيرًا رسالة من السير همفري بالعمل معه، كعامل في معمله، لكنه لم يكتفِ بتلميع الزجاجات، بل أثبت جدارته، وكان يختلط برجال العلم الذين كانوا يعتدون برأيه، إلى أن ذاعت شهرته في الأوساط العلمية؛ فعين محاضرًا مساعدًا في المعهد الملكي للبحث العلمي بلندن، وحينها بدأ في أبحاثه بعد استقرار حياته، واخترع بعد ذلك أهم اختراعات العصر الحديث، وهو الدينامو مولد الكهرباء سنة ١٨٣١.

لو تتبعت حياة فاراداي، ستجد أنه كان لديه ما يدعو لأن يقف عند كل نقطة صعبة، ولن يلومه أحد.

لو كان توقف عن العمل، وأصيب بإحباط واكتئاب ويأس، وفقدان للأمل وكعادة المكتئب، فهو لا يمارس الحياة أي لا ينفعل ولا ينخرط بها ولا يجد سبيلًا، أو أملًا في أي شيء أيًا كان حتى لو كانت أمامه سبل للحل.

إذا كان توقف عند موت والده؛ لفقره وحال أسرته، وقال ماذا أفعل؟ اللعنة على الحياة لا أمل منها.

لم يكن وصل فاراداي إلى أن يسطر اسمه في التاريخ فقط، بل الأفضل من ذلك بالنسبة له، أنه حقق ما يريد في حياته من عمله يحبه، ومن حياة مستقرة، ومن أن يسطع اسمه في عصره.

كل منا تمر به العديد من الظروف التي قد توقعه، لكن البعض يظل مكانه، والبعض يعود للوراء، والعظماء هم من يكملون الطريق إلى الأمام؛ لأنهم قد جربوا التقهقر والرجوع، ويعلمون ما في الخلف من حياة تعيسة مريرة، ومن اكتئاب ينتظرهم، ومن فشل يفتح أحضانه لهم، ولكنهم لا يريدون أن يعودوا لذلك، يريدون أن يكونوا على القمة.

وليس القمة هي أن تكون مخترعًا أو تكون عالمًا ،أو عبقريًا فقط، إنما تعيش حياتك كما تريد.

كان باولو كويلو يقول في روايته الرائعة الكيميائي: " عندما تريد شيئًا بشدة وبصدق، فإن قوى الكون كله تجتمع على تحقيق هذا الحلم لك .....ولكن لابد من الحياة أن تختبرك أولًا .....فالذهب يصقله الصهر".

obeikandl.com

فاجئ الدنيا بنفسك

تخيل إنك جيت مرة بسرعة، وفجأة كدا قولت للدنيا هييه أنا جيييييت.

طبعًا هو بغض النظر عن الجنان ده، إنما أنا أقصد إيه.

خلي بالك طويل، وكمل هتعرف إنها فكرة لذيذة.

من الطبيعي إنك لما ماتلاقيش شغل، أو إنك ماتجيبش المجموع اللي انت عايزه، أو ماتدخلش الكلية اللي انت عايزها.

إنك تحبط وتكتئب وتيئس، وتبقى شبه محمد صبحي في آخر الفيلم بتاع علي بيه مظهر.

طبيعي إيه الجديد، يعني ياعم اصبر خلي بالك طويل.

إحنا هنا عرفنا الطبيعي بس إحنا مش عاوزين نعمل الطبيعي، ولا نبقى طبيعيين.

obeikandl.com

طبعا ما أقصدش إنك هتدخل عنبر العقلاء في فيلم إسماعيل يس.

إنما من الطبيعي إنك ماتلاقيش شغل تحبط.

الدنيا بتبقى مستنية منك إنك تعمل كدا، وتقعد تحت الشباك وتبص لصورة جيفارا وتقوله: يرضيك كدة يا زعيم؟ مش لاقيين شغل.

الناس هاتبقى متوقعة منك إنك تحبط، وتضايق جدّا بعد فشلك في الحاجة اللي كنت بتعملها،

وتلاقي اللي بيقولك ما نا قولتلك أنا عارف مابتسمعوش الكلام ليه؟

واللي يقول من وراك بضحكات شريرة متقطعة "كان عاوز يفلح! قال آدي دقني لو فلح".

وأنت المفروض بعد ده كله تحزن.

طيب ما تعال نبدل كل ده.

كل ما تسمع كلمة زي دي اعتبرها عود الحطب اللى بترميه في فرن.

علشان يخلي القطر يسرع أكتر.

الدنيا مستنية منك تكف عن المحاولات.

فاجئها أنت وقولها أنا لسه زي مانا، أنا قويت أكتر من الأول.

هاأقع آه بس هأقوم بسرعة علشان هاوصل لإنه ماينفعش ما اوصلش

كان فى واحد صاحبنا طلع يشتغل فى إحدى الدول العربية من غير ذكر أسماء، السعودية.

اتسرق وضاعت فلوسه، واتنصب عليه من بعض الناس.

أصحابه قالوله ارجع قالهم ماينفعش ارجع اقولهم إيه إني فشلت.

قاوم واستحمل، وصارع الدنيا ولما سعى بحق، وتوكل صح دلوقتي الناس كلها بتضرب بيه المثل في النجاح هاتتوقف، ويحبطك الفشل يبقى هتقعد كتير.

لأن النجاح مش بييجي بسهولة، ومش بييجي لأي حد.

يمكن من عدل ربنا إن النجاح مش بسهولة، وإلا كان في ملايين الناس

obeikandl.com

زي بيل غيتس، ولّا أينشتاين ولّا زويل، أو فاروق الباز.

اللي بيقدر يستحمل الصعوبات، والاختبارات هو اللي بيوصل بس.

ولو عايز أفكار تفاجئ بيها الدنيا، فلازم تفكر في حاجات جديدة بالنسبالك.

يعني لو بتدور على شغل، دور في أماكن ماكنتش تعتقد إنك هتدور فيها، أو ادرس حاجات جديدة محتاجها سوق العمل.

لو أنت بتدرس، جرب تزود ساعات مذاكرة مختلفة، جرب إنك تذاكر ساعات إضافية، بس في أماكن بعيدة عن الأماكن اللي بتذاكر فيها.

لو إنتي زوجة، جربي تعملي حاجة جديدة لبيتك، بس من صنعك إنتي، وتكون غير مكلفة لكنها جميلة.

جرب جديد فاجئ الدنيا، وكل شوية إطلعلها بحاجة جديدة.

خلي شعارك للدنيا " أنا ناوي أجننك."

شوف بقى تحب تفاجئ الدنيا إزاي

اتعامل مع الحياة بطريقة على كلاي

"ارقص كالفراشة، السع كالنحله"

محمد علي كلاي

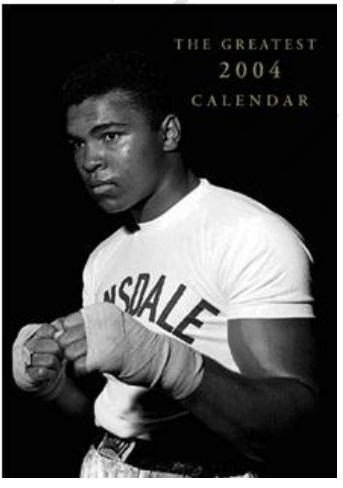

obeikan.com

الدنيا عمرها ما كانت، ولا هاتكون في يوم من الأيام سهلة، وإلا كان كل واحد وصل لحلمه بكل سهولة، كل مكان تحطمت على أعتابه آمال وطموحات العديد من الناس يعني لو انت رايح تقدم في مجمع التحرير بتاع بلدكم، أيا كانت بلدك أكيد فيها مجمع تحرير، يعني ماتدقش

هاتلاقي إن على عتبته، يعني على الدرج، أو السلالم بتاعت المجمع دا اتحطمت أحلام ناس كتير، واترفضت ناس كتير قبلك، طيب نروح للأسطورة محمد علي كلاي إزاي كان بيتعامل مع الملاكمة؟

كان بيتعامل بمبدأ "ارقص كالفراشة السع كالنحلة"

" ارقص بخفة ورشاقة وتحرك بسرعة، فلا يمكن لأحد أن يضرب شيئًا لا يراه."

يعني إيه؟

محمد كلاي كان دايمًا قبل كل ماتش بيهز ثقة الخصم اللي قدامه من

كلامه ليه مع إنه كان راجل متواضع جدًّا مع الناس

إنما لو شفته قبل أي ماتش هاتلاقي شخص معجب جدًا بنفسه؛ علشان يهز ثقة خصمه.

محمد علي مهما كان خصمه قوي بحركته وبرشاقته، كل ما يتلقى ضربة يقوم بعدها أقوى.

ولو شفت الماتش اللي هزم فيه جورج فرمان ١٩٧٤ واستعاد لقب بطل العالم.

بعد أن سحب منه ١٩٦٧ لرفض الاشتراك في الخدمة العسكرية في أمريكا لمعارضته حرب فيتنام.

سوف ترى بالرغم من أن جورج فرمان قوي، ويسدد لكمات عنيفة لكلاي، إلا أنه كان يريد شيء واحد، وهو الانتصار كان يتحرك بخفة ورشاقة.

يعني إصحى، أنا باحكيلكم القصة دي؛ علشان عاوزك إنت كمان تزاول الحياة، وتزاول الحياة يعني تخيلها، يعني تربكها

كل ما تضربك ضربة، قوم منها بسرعة، ورحلها من مكان تاني وسدد ضربة أقوى.

اترفضت في شغله قوم بسرعة، وروح مكان تاني، وفتح عنيك للفرص، من ضمن قوانين الفشل في قانون بيقولك:

"الفشل ممكن يجبلك نجاح إذا قمت بعده."

يعني لو إنت بتلعب ملاكمة مع حد، وانتوا الاتنين وقعتوا على الأرض، الفوز بيبقى من نصيب اللي بيقوم قبل العد.

وارقص كالفراشة والدغ كالنحلة.

هاتفكر في الفشل، هاتلاقي منه كتير وكتير جدًّا، اللي بيستسلم وبيرجع من أول ضربة، ويقولك لا ياعم دا ماتش جامد، أنا ممكن اتعور وشكلى ممكن يتبهدل، ومش هبقى نجم سينمائى بوشي دا.

قولي كدا..... بيس يا معلم بالسلامة طير انت....

أما أنا فمكمل للنجاح؛ لأنه باقي خطوتين، أنا قمت بالصعب، وأخدت أقوى اللكمات فا اللي جاي مش هايكون أصعب من كدا.

محمد علي كلاي بيقول:

"الأبطال لا يُصنعون في صالات التدريب. الأبطال يُصنعون من أشياء عميقة بداخلهم، هي الإرادة والحلم والرؤية".

إديسون قالك: " عجبت لذلك الشخص الذي يتوقف عن المحاولة، ولا يدرك كم هو قريب من النجاح"!

خلي بالك، الحياة محتاجة اللي يربكها بضرباته، مش اللي يهرب من جولاته، وساعتها ربنا هايكلل سعيك بالنجاح أكيد -إن شاء الله-.

وخلي عندك دايمًا نظرة الاستعداد لمعارك الحياة، وجولاتها ومباراياتها بالشكل اللي في صورة محمد كلاي دا.

فكر زى إديسون

إه اللي هايحصل لو فاتك النجاح؟

السؤال ممكن نقوله بطريقة تانية، وهو إيه اللى هايحصل لو مانجحتش؟ عادي يعني، ولا الموضوع كبير وبعدين إحنا بنقول نجاح نجاح يعنى إيه نجاح؟ هل هو معناه إنك تاخد

شهادة الابتدائية، وتبقى ساقط ابتدئية قد الدنيا؟ قبل ما نجاوب على السؤال التانى، هانبدأ بالسؤال الأولاني، طبيعي يعني الحقيقة إن توماس إديسون سأل لنفسه السؤال، ودا الراجل اللي اخترع المصباح، واخترع حاجات كتير تانية تفوق الألف اختراع، الراجل دا فعلًا وصل للمصباح بعد ٩٩٩٩ ؟

آه؛ لأنه كل مرة كان بيجرب حاجة مختلفة، مرة علشان المصباح من أنواع الغازات المختلفة والفتيل، والسلك والحاجات الغريبة دي.

طبعا إحنا مش هانخوض فيها علشان أنا مابحبش أتكلم في السياسة.

obeikandl.com

المهم إديسون قال لنفسه: يا عم الحاج إنت الناس كلها عرفت إنك ناوي تعمل مصباح ينور أكبر فترة ممكنة، وبالكهرباء ودلوقتي لو انت فشلت، فضيحتك هاتبقى على الملأ يكفي إن الست اللي اسمها كرستين جارتنا، أم الولا ماركو هاتشمت فياء؛ لأني مارضتش أساعده في تنظيف البيت.

فاشغل مخه، وفكر بنظرة مختلفة للأمور، بدل مايقول كل مرة أنا بافشل إني ألاقي الخيط اللي يطول مدة إضاءة المصباح.

كان بيقول أديني نجحت كمان في إني اكتشفت طريقة مابيعملش بيها المصباح يعني إيه؟

يعني كل مابيفشل مرة بمنطقنا إحنا.

بمنطقه هو كانت بتديق الفرصة؛ لاقتناص النجاح، وبتكتر فرصة نجاح يعني لما تكون بتدور على أرنب في غابة، وقدامك ٣ حفر بحثت في الأولى فامالقتهوش.

يبقى كدا هو أكيد موجود في واحدة من الاتنين التانيين، وملقتهوش في التانية يبقى أكيد موجود في الأخيرة دي الفكرة، ودا منطق الناجحين، لو مش هاتنجح بلاش ياباشا ولا يهمك إيه يعني خد الشر وراح.

لكن بعد كدا ماتبقاش زعلان لما تشوف العربية اللي إنت كان نفسك تركبها راكبها واحد تاني.

وتشوف البيت اللي كنت ناوي تسكن فيه جواه حد تاني، والحياة اللي نفسك تعيشها، والحلم اللي نفسك تحققه حصل عليهم حد تاني؛ لأنه بذل اللي يستحقه النجاح.

دايمًا خليك فاهم إن الحكاية موازنة.

لازم تشوف النجاح، والحلم اللي انت عايز توصله، وتقدّر التعب اللي محتاجله.

ماحدش بيحب الفشل، لكن مش الكل يستحق النجاح.

النجاح بقى معناه إيه دا إنت اللي تحدد.

هل هو نجاح في العلاقات الشخصية، أو الزوجية ولّا نجاح في الشغل، ولّا في الدراسة ولّا في الحياة؟

وهاتقول أنا فاشل يبقى هاتقعد كتير، وتشوف أحلامك بتتحقق قدامك لناس تانية.

قرر إنت عايز إيه دلوقتي

وبراين ترايسي بيقول:

"إذا كان ما تفعله حاليًا لا يقربك من أهدافك، فهو يبعدك عنها حتمًا"...وخليك دايمًا فاكر إن الطريق مهما كان طويل فاالبداية بخطوة بتقصره.

وأن الحلم مهما كان بعيد سعيك ليه، وتوكلك على ربنا بيقربه.

حكمة تبحث عن عقل

كثيرًا ما تجد في حياتك ألوانًا من المعاني والحكم التي تصادفها، أو تعرفها بدون نية مسبقة، الحكمة أو الشيء المؤثر الذي قد يغير البعض من حال إلى حال، ليس من شرطًا أن تكون عبارة عن نصائح يوجهها شخص إلى آخر، وأن يكون الشخص الكبير الذي يوجه، والنصائح والشخص الصغير هو من يستمع.

أيضًا ليس كل من يقول لك حكمة قد يكون قاصدًا هذه الحكمة، أو يقولها وهو يعمل بها تعال ندخل في الموضوع، وانا أقولك أنا أقصد إيه. أنا هقولك شوية مشاهد أنا اتعلمت منها، وممكن تكون إنت شفت زيهم أو غيرهم أو شفت حاجات تانية خلتك تاخد منها حكمة بقصد، أو بدون قصد.

أول حكمة : من طفل صغير كان بيحاول يمشي، ولأنه كان لسه بيتعلم المشي- فكان كل ما يمشي خطوتين يقع ويقوم تاني، وكل ما يقع يقوم تاني، وهو الآن يستطيع المشي. تُرى لو هذا الطفل توقف عن المحاولة في كل هذا الفشل في

محاولة السير، هل كان سيكمل طريقه؟ هل كان سيتعلم المشي؟عندها عرفت أن هناك العديد ممن سبقوني لهذه الحكمة، وأولهم توماس إديسون الذي عرف أن الفشل هو عبارة عن طريق لن يوصل للنجاح؛ فعليه أن يجرب طريقًا آخر.الحكمة الثانية:عندما رأيت رجلًا مسنًا يبلغ من العمر كثير. وحيدًا جالسًا في إحدى المنتزهات العامة، يتكأ على عصاه، ويسند عليها رأسه، ناظرًا إلى اللانهاية، وكأنه لا شيء أمامه، وكأنه يخترق حجاب الزمن،كان ذلك عندما رأيت منظر عينيه تخترق السور الذي أمامه، وكأنه لا وجود له.تُرى هل عندما نصل لهذا السن، هل سوف نندم أننا لم نفعل كل ما أردنا فعله ونحن صغار؟ تُرى هل سنندم أننا أضعنا فرصة ما، أضعنا حبًا ما، أضعنا صلة رحم ما وقطعناها، أضعنا فرصة لعمل الخير؟الحكمة الثالثة: من شخص ضرير، فاقد للبصر، شخص لا يستطيع أن يرى أي نور، ولا أي ألوان، ولا أن يرى من يحب، أو أن يرى ما يريد رؤيته، أن يرى تعابير من يحبهم، هل هم يحبونه فعلا؟ هل يتضررون منه؟ هل يخدعونه؟ لم يستطيع أن ينظر في عيون أحبابه ولم يستطع أن يرى أي شكل أو منظر؟ ووسط كل هذا، ثيابه تبدو

عليها أنها ثياب لرجل بسيط جدًّا لا يمتلك الكثير. ووسط كل هذا، رأيته يضحك ضحكة، إذا رأيتها لا تمتلك إلا أن تبتسم، هل كل هذه السعادة في ضحكة؟ هل نحمد الخالق ونشكره على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى؟ هل فقط نركز على ما لم نصل إليه بعد وننسى أن هناك نعمًا عديدة تستحق الحمد؟ هل نؤجل حمدنا، وصلواتنا وشكرنا للخالق؟ هل نجعله حمدًا مشروطًا، إذا أعطانا الله ما نريد نشكره، وإذا تأخر فلا شكر، ولا حمد على كل نعمه؟ الحكمة الرابعة :عندما وجدت أن من عمل، وجد وجاهد؛ لإتقان عمله قد تأخر نتيجة عمله؛ فظن وقتها أن الله قد نساه، وأن العدالة الإلهية لم تعطه حقه، وأن الجميع يظلمه، وأنه لا فائدة من العمل، أو السعي، ثم بعد ذلك وجدت شيئًا أفضل مما كنت أتوقعه. تُرى كم مرة فقدنا الأمل بسبب تأخر النتيجة؟ تُرى كم مرة اعتقدنا أن النتيجة لن تأتِيَ، وبعدها عرفنا أنها تتأخر؛ لأن الخالق سبحانه يكتب لنا أجمل، وأجمل مم نتخيل أو ما كنا نحلم؟ كم مرة كفرنا بالعدل الإلهى؟ وكم مرة مللنا الانتظار والصبر بعدما أصابنا إحباط ويأس الانتظار؟ أما باولو كويلو يورد قصة لواحد من كبار المتصوفين المسلمين، عندما سأله

تلميذه من كان معلمك أيها المعلم؟ فأجابه كانوا ملايين، ولا يسعني أن أذكر كل هذا؛ فألح عليه التلميذ؛ لذكر أكثرهم تأثيرًافقال له تعلمت من ثلاثة:الأول : كان لصًا عندما كنت تائهًا في الصحراء، وتأخرت للرجوع إلى البيت، وكنت تركت المفتاح عند جاري، فلم أستطع إيقاظه، فطلبت من رجل أن يساعدنى في فتح الباب، وطلبت منه أن يقيم عندي لفترة، وعرفت منه أنه لص، وطوال الشهر الذي أقامه عندي، كنت أسأله كل ليلة بعد مايرجع هل غنمت شيئًا؟ يقول لى: لم أوفق اليوم، ولكن إن شاء الله سوف أعاود المحاولة؛ فقد كان رجلًا مبتسمًا، لم يعرف معنى الاستسلام.الثانى :كان كلبًا يحاول أن يشرب من بحيرة، وكان يبدو عليه أنه عطش للغاية، ولكنه عندما وصل للبحيرة رجع فجأة؛ فقد رأى انعكاس صورته فى الماء، فظل ينبح لعل الصورة تختفي، وهو يعتقد أنه كلب آخر، وعندما غلبه عطشه ألقىبنفسه في البحيرة، وكانت الصورة اختفت هذه المرة. الثالث :كان صبي صغير، يسير حاملًا شمعة، فبادرته بالسؤال هل أشعلت الشمعة بنفسك؟ فأجاب بالإيجاب، ولأني كنت أخشى على الأطفال من النار، فقلت له: من أين جاءت النار التي في الشمعة؟

فضحك وأطفأ الشمعة، فقال له: هل تستطيع سيدي أن تخبرني أين اختفت النار التي في الشمعة؟ وأدركت كم كنت غبيًا حينما كنت أسأل عن سر الحكمة؟ ومن أين جاءت؟ أو النار المقدسة التي بداخلنا، ومن وقتها أسير بمشاعري وأفكاري تجاه كل شيء، وأحتفظ بها كما هي.الآن، بعدما رأيت كل هذا عزيزي، لعلك تدرك ماذا نقصد بالحكمة؟ ومن أين تعلمتها؟ ابحث في حياتك .افتح عينيك، شوف الحكمة في حياتك، في كل منظر، في كل مشهد، في كل زاوية، وكل ركن فيك. وفي العالم من حولك، مش شرط اللي تتعلم منه الحكمة يكون بيعمل بيها أو عارفها، الأهم هو أن تدركها، وأن تتعلمها، وتستفيد إنت منها. .